مصير الإنسان عند البوذية
وموقف الإسلام منه

إعدادالدكتور

أشرف أحمد محمد محمد عماشة

مدرس العقيدة والفلسفة
في كلية الدراسات الإسلامية والعربية
بدمياط الجديدة جامعة الأزهر

مصير الإنسان عند البوذية
وموقف الإسلام منه

أشرف أحمد محمد عماشة
قسم العقيدة والفلسفة ، كلية الدراسات الإسلامية والعربية ، بنين ، جامعة الأزهر، دمياط الجديدة ، مصر .
البريد الالكتروني : AshrafAmmash.٣٣@azhar.edu.eg

ملخص البحث

إن مصير الإنسان من القضايا الهامة في تاريخ الفكر الإنساني ، والآخرة هي الشيء الذي يظهر فيه نتيجة الإيمان بالله ورسله وملائكته والآخرة ، والحياة الدنيا هي فترة امتحان واختبار، فهي محل العمل فقط ، أما الآخرة فهي محل الجزاء والحساب ، يسعى هذا البحث إلى تقديم دراسة وافية عن قضية مصير الإنسان عند البوذية ، وأقوم بذكر عقائدهم والرد عليها ردا علميا ، ويهدف البحث إلى بيان مدى أهمية بيان عقائد البوذية ، وكذلك توضيح فكرة التناسخ ، والرد على البوذية ردا علميا ، ويستخدم البحث المنهج النقدي والوصفي والاستدلالي ، في قضايا البح وخاصة في وجود الروح ونقد فكرتي التناسخ والنرفانا وإنكار وجود الروح ، وفي النهاية يشتمل البحث على بعض النتائج والتي أوضحت بطلان فكرة التناسخ وإنكار وجود الروح والرد على مزاعم البوذية بنفس منهجهم .

الكلمات المفتاحية : بوذا – الإنسان- الروح – التناسخ - الآخرة - النرفانا .

The destiny of man in Buddhism and the atitude of Islam towards it.

Ashraf Ahmed Mohammed Amasha

Department of Belief and Philosophy, College of Islamic and Arabic Studies, Al-Azhar University, New Damietta, Egypt.
E- mail : AshrafAmmash.٣٣@azhar.edu.eg

Summary of the research:

The fate of man is one of the important issues in the history of human thought, and the hereafter is the thing in which he appears as a result of faith in God and his messengers and angels and the hereafter, and the worldly life is a period of testing and testing, it is only the place of work, while the hereafter is the place Penalty and arithmetic.

The research seeks to present a comprehensive study on the issue of human destiny in Buddhism, and I mention their beliefs and respond to them scientifically.

The research aims to demonstrate the importance of explaining the beliefs of Buddhism, as well as clarifying the idea of Metempsychosis, and a scientific response to Buddhism.

The research uses the critical, descriptive and deductive method, in research issues, especially in the existence of the soul, and critiques the ideas of Metempsychosis and nirvana and denial of the existence of the soul.

Finally ,The research enclude some conclusions that clarified the invalidity of the idea of Metempsychosis,

the denial of the existence of the soul, and the response to the claims of Buddhism with the same approach.

Keywords): Buddha - man - soul - Metempsychosis - hereafter – nirvana

بِسْمِ الله الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

الحمد لله الرحيم الرحمن، خلق الإنسان علمه البيان، والصلاة والسلام على خير الأنام، نبينا محمد وآله ومن تبعهم بإحسان. ... وبعد:

إن الإنسان هو ذلك الكائن الذي اشتمل باطنه على أسرار الكون ، وهو المخلوق الوحيد الذي تفرد بالعقل دون جميع المخلوقات .

ويمثل الإنسان في هذا الكون أعظم قيمة ، فقد اصطفاه الله وجعله خليفة له في الأرض قال تعالى : [وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة] [البقرة٣٠]، ومن أجل ذلك كرمه الله ورفعه ، وكلّفه بحمل الأمانة، وجعله خليفته في الأرض ، ولذلك حاول التوصل للحقيقة في كل العصور.

والإنسان روح وجسد معا ، ولا يمكن تصور الإنسان بدون الجسم والروح معا ، فهو يتكون من جانب مادي وآخر روحي ، فالجزء المادي في الوجود الإنساني ضرورة حتمية فبدونه لا يمكن للإنسان أن يؤدي واجباته في الحياة الدنيا ، إلا أن الروح لازمة مع الجسد

وقد ميز الله الإنسان وفضله على سائر خلقه بالعقل والاختيار فلم يجعل لغير الإنسان من خلقه اختيارا ولذا حمل الإنسان الأمانة ، فتكريم الله للإنسان بالعقل يقتضي أن يستثمره فيما ينفعه وينفع غيره حتى يعمر الأرض ، قال تعالى: (ولقد كرمنا بني آدم) [الإسراء٧٠] .

ومصير الإنسان من القضايا الهامة في تاريخ الفكر الإنساني ، والآخرة هي الشيء الذي يظهر فيها نتيجة الإيمان بالله والنبي أو الرسول والقرآن والقدر والملائكة ، ومدة التزام الإنسان بهذه العقائد، إن الخالق لم يخلق الإنسان كغيره من المخلوقات بلا إرادة أو قدرة على الاختيار، بل هو مخلوق مسئول ، والحياة الدنيا هي فترة امتحان واختبار، فهي محل العمل فقط ، أما الآخرة فهي محل الجزاء والحساب .

وهكذا تتضح العلاقة بين فكرة الخلود وسلوك الإنسان، بالإضافة إلى مصير الإنسان بعد الموت، إذا كان يؤمن بها.

<u>* أسباب اختياري للبحث وأهدافه:</u> وقد استعنت بالله عز وجل في أن أقوم بدراسة هذا الموضوع، وكان الباعث على اختيار موضوع البحث عدة أسباب منها:

١- توضيح حقيقة الإنسان عند البوذية ومصير الإنسان وعقيدة التناسخ، وبيان موقف الإسلام منها .

٢- بيان تأثير هذه العقائد على بعض الأديان كالمسيحية والمذاهب الأخرى للانطلاق منها إلى إنكار وجود الله

٣- ضرورة التصدي لتلك العقائد الفاسدة، وكيفية الرد عليهم بمنهج علمي يقوم على النقل والعقل معًا مستخدمين نتائج العلم الحديث.

<u>* منهج البحث:</u> يستخدم البحث المناهج التالية: المنهج النقدي والوصفي والاستدلالى .. ويمكن بيان أسلوب البحث في النقاط الآتية:

١ـ جمعت النصوص التي تدور حول الموضوع المراد دراسته وحصرها

٢ـ قمت بتخريج الأحاديث من مصادر السنة الأصلية.

٣ ـ جمعت النصوص القرآنية التي لها صلة بالموضوع المراد دراسته وحصرها، مع معرفة تفسيرها من الكتب المختصة بذلك.

٤ـ جمعت أقوال العلماء التي لها صلة بالموضوع المراد دراسته من الكتب المختصة بذلك.

٥ قمت بدراسة النصوص التي جمعت دراسة موضوعية متكاملة، وفهم المراد منها فهمًا صحيحًا.

٦ـ اطلعت على كتب العلماء السابقين التي لها صلة بالموضوع المراد دراسته؛ للاستفادة منها.

٧ـ ربطت الموضوع بالواقع المعاصر.

٨- راعيت التسلسل في عناصر الموضوع حتى يخرج الموضوع في صورة متكاملة.

٩- عمدت في نهاية البحث إلى استنباط النتائج والتوصيات التي استخرجتها من خلال هذه الدراسة، ثم قمت بعمل الفهارس التي تسهل الرجوع لموضوعات البحث.

أهمية البحث:

ومن هنا تأتي أهمية هذا البحث في الآتي:

١- التعرف على نشأة البوذية .

٢- التعرف على عقائد البوذية .

٣- بيان الفرق بين البوذية والهندوسية .

٤- تنبيه المجتمع المسلم بخطورة عقائد بين البوذية الزائفة .

خطة البحث:

يشتمل البحث على مقدمة وأربعة مباحث وخاتمة

أما المقدمة فأتناول فيها: افتتاحية البحث، وأهميته، وخطة البحث، ومنهجه.

المبحث الأول : بوذا نشأته وموقفه من قضية الألوهية

والمبحث الثاني : الإنسان في الفكر البوذي

والمبحث الثالث : مصير الإنسان فى البوذية .

والمبحث الرابع : موقف الإسلام من مصير الإنسان عند البوذية .

وأما الخاتمة فأذكر فيها أهم ما توصلت إليه من نتائج وتوصيات في أثناء عملي في البحث.

وأخيرًا: فهارس عامة للمصادر والمراجع والموضوعات.

هذا والله أسأل أن يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم، وأن يجعله في ميزان حسناتي يوم الدين، وأن ينفع به الإسلام والمسلمين ، وصلى الله علي سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا، والحمد لله رب العالمين.

المبحث الأول

بوذا نشأته وموقفه من قضية الألوهية

التعريف بالبوذية:

البوذية فلسفة وضعية انتحلت الصبغة الدينية، وقد ظهرت في الهند بعد الديانة البرهمية الهندوسية في القرن الخامس قبل الميلاد. وكانت في البداية تناهض الهندوسية، وتتجه إلى العناية بالإنسان، كما أن فيها دعوة إلى التصوف والخشونة، ونبذ الترف، والمناداة بالمحبة والتسامح وفعل الخير. وبعد موت مؤسسها تحولت إلى معتقدات باطلة، ذات طابع وثني، ولقد غالى أتباعها في مؤسسها حتى ألَّهوه. (١)

وهي تعتبر نظاماً أخلاقيًّا ومذهباً فكريًّا مبنيًّا على نظريات فلسفية، وتعاليمها ليست وحياً، وإنما هي آراء وعقائد في إطار ديني. وتختلف البوذية القديمة عن البوذية الجديدة في أن الأولى صبغتها أخلاقية، في حين أن البوذية الجديدة هي تعاليم بوذا مختلطة بآراء فلسفية وقياسات عقلية عن الكون والحياة ، ظهرت قبل ٢,٠٠٠ سنة في شمال شرقي الهند، وانتشرت في معظم أنحاء الهند، وعبرت شمالاً عن طريق جبال الهملايا إلى الصين وكوريا واليابان. وفي الجنوب وصلت إلى سريلانكا وتايلاند وبورما وكمبوديا وفيتنام. وانتشرت في بعض أنحاء أوروبا والولايات المتحدة واستراليا خلال القرن العشرين الميلادي. ويُقدر عدد البوذيين في العالم بنحو ٣٠٠ مليون. (٢)

تنسب البوذية إلى بوذا. مؤسس الديانة أو الفلسفة البوذية. عاش في شمال شرقي الهند بين ٥٦٣-٤٨٣ق.م. أو ٤٤٨-٣٦٨ ق.م. كان معلمًا،

---

(١) الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة

المؤلف : الندوة العالمية للشباب الإسلامي إشراف وتخطيط ومراجعة: د. مانع بن حماد الجهني

الناشر : دار الندوة العالمية. ٢ / ٦

(٢) نفس المرجع صـ ٢/ ٧ وراجع الفلسفة الشرقية للدكتور محمد غلاب صـ ٦٨

يقول تلاميذه إنه استطاع أن يصل إلى حالة الإشراق حسب المعتقدات البوذية. وكلمة بوذا تعني المتنوّر.

بداية البوذية وتطورها:

قامت البوذية في بدايتها على مناهضة الهندوسية البرهمية، التي أغرقت في الشكليات والطقوس ، وكانت - أي البوذية - متجهة إلى العناية بالإنسان، وراغبة في إيصاله إلى مرحلة (النرفانا) وهي السعادة القصوى، وذلك عن طريق خشونة العيش، وتعذيب النفس، وقتل جميع شهواتها، ونبذ الترف، والمناداة بالمحبة، والتسامح، وفعل الخير.

وبعد موت مؤسسها تحوَّلت إلى ديانة ذات طابع وثني، تقوم على تأليه بوذا، وتأخذ طابعاً اجتماعياً دينيًّا يميل إلى الإلحاد، وتختلف باختلاف الأمكنة. (١)

أبرز الشخصيات البوذية :

أسَّسها سدهارتا جوتاما الملقب ببوذا (٥٦٠ - ٤٨٠) ق. م وبوذا تعني العالم، ويُلقَّب أيضاً بسكيا موني، ومعناه المعتكف فهو ابن حاكم، وقد ولد في حديقة لومبيني بالقرب من مدينة كابيلا فاستو في شمال الهند من إقليم نيبال، وذلك سنة (٥٦٨) قبل الميلاد. وقد نشأ بوذا في بلدة على حدود نيبال، وكان أميراً فشبَّ مترفاً في النعيم، وتزوَّج في التاسعة عشرة من عمره ولما بلغ السادسة والعشرين هجر زوجته منصرفاً إلى الزهد والتقشُّف، والخشونة في المعيشة، والتأمل في الكون ورياضة النفس، وعزم على أن يعمل على تخليص الإنسان من آلامه التي منبعها الشهوات، ثم دعا إلى تبني وجهة نظره، حيث تبعه أناس كثيرون. (٢)

---

(١) قصة الحضارة المؤلف: وِل ديورَانت = ويليام جيمس ديورَانت (المتوفى: ١٩٨١ م تقديم: الدكتور محيي الدّين صَابر ترجمة: الدكتور زكي نجيب محمُود وآخرين الناشر: دار الجيل، بيروت - لبنان، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس عام النشر: ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م ص٣ / ١٩٦

(٢) الفلسفة الشرقية للدكتور محمد غلاب ط مطبعة البيت الأخضر ١٩٣٨ صـ ٦٣

تقول الأساطير: إن نوازع نفسه أخذت تصارعه، ولكنه انتصر على الإغراء وهزمها في الصراع، وما كاد ينتهي الليل، ويغشى الأرضَ سنا الفجر حتى أشرقت معه في قلبه وعقله الحقيقةُ الساميةُ، والمعرفةُ الصحيحة، وأدرك ما كان يرجو (١)

أهم عقائد البوذية، وأفكارها، وتعاليمها

تشتمل عقائد البوذية وأفكارها وتعاليمها على خرافات كثيرة، وأباطيل عديدة، ومتناقضات شتى فمن ذلك:

١ - الإلحاد: فقد كان بوذا في أول دعوته لا يتكلم عن الألوهية، ويتحاشى الخوض في أمور الغيب، ثم تحوَّل بعد ذلك إلى محاربة الاعتقاد بوجود الله، وصار ينادي بالإلحاد.

٢ - يعتقد البوذيون أن بوذا هو ابن الله، وهو المخلِّص للبشرية من مآسيها وآلامها، وأنه يتحمَّل عنهم خطاياهم.

٣ - يقولون: قد دلَّ على ولادة بوذا نجم ظهر في أفق السماء، ويدعونه (نجم بوذا).

٤ - يقولون: لما ولد بوذا فرحت جنود السماء، ورتَّلت الملائكة أناشيد المحبة للمولود المبارك. (٢)٠

وأما أهم الأفكار والمعتقدات:

يعتقد البوذيون أن بوذا هو ابن الله، وهو المخلِّص للبشرية من مآسيها وآلامها، وأنه يتحمَّل عنهم جميع خطاياهم.

يعتقدون أن تجسُّد بوذا قد تمَّ بواسطة حلول روح القدس على العذراء مايا.

ويقولون: إنه قد دلَّ على ولادة بوذا نجم ظهر في أفق السماء. ويدعونه نجم بوذا.

---

(١) نفس المرجع صـ ٦٤ .

(٢) قصة الديانات د / سليمان مظهر ط مكتبة مدبولي ١٩٩٥ ص ٦٩ ، ٧٠

ويقولون أيضاً: إنه لما ولد بوذا فرحت جنود السماء، ورتَّلت الملائكة أناشيد المحبة للمولود المبارك.

وقد قالوا: لقد عرف الحكماء بوذا وأدركوا أسرار لاهوته، ولم يمض يوم واحد على ولادته حتى حيَّاهُ الناس، وقد قال بوذا لأمه وهو طفل إنه أعظم الناس جميعاً.

وقد آمن بوذا مثل غيره من رهبان الهند بأن مصدر كافة آلام الحياة وشقاوتها هو الملذات والشهوات ، ومن ثم كان الطريق الوحيد للخلاص من ذلك هو الزهد .

يقول د/ كيلانى : لقد اتجه تفكير بوذا منذ صغره إلى التحلي بالأخلاق وأخذ يقارن بين حياة الترف والنعيم التى يتقلب فيها وحياة البؤس والشقاء التى يرزح تحت نيرها قومه فازدادت همومه ومتاعبه النفسية[(١)] فعمل على الخلاص من هذا الشقاء ولا يكون ذلك إلا بالزهد والتغلب على الشهوة وقطع صلته بالحياة المادية ، وقد وجدت هذه الدعوة قلوبا مفتوحة فانتشرت بين الطبقات العليا والطبقات الدنيا على السواء ، وظلت البوذية طيلة حياة بوذا تدعو إلى تزكية النفس وحسن الخلق ثم تطورت هذه الديانة، بعد ذلك فأصبحت فكرا وفلسفة اتجهت فى النهاية إلى تأليه بوذا ، حيث اعتبر إلها قد تجسد فيه – فيشنوا – كما تجسد فى راما وكرشنا اللذين هما من ملوك الهند .[(٢)]

كتب البوذية:

كتبهم ليست منزلة، ولا هم يدَّعون ذلك، بل هي عباراتٌ منسوبة إلى بوذا أو حكاية لأفعاله، سجَّلها بعض أتباعه، ونصوص تلك الكتب تختلف بسبب انقسام البوذيين، فبوذيو الشمال اشتملت كتبهم على أوهام كثيرة تتعلَّق

(١) نفس المرجع ص ١٤ .

(٢) ينظر الفلسفة الشرقية للدكتور محمد غلاب صـ ٧٤وراجع الهند القديمة د / محمد إسماعيل الندوى دار الشعب ١٩٧٠ص ١٥٣.

ببوذا، أما كتب الجنوب فهي أبعد قليلاً عن الخرافات، تنقسم كتبهم إلى ثلاثة أقسام:

١ - مجموعة قوانين البوذية ومسالكها.

٢ - مجموعة الخطب التي ألقاها بوذا.

٣ - الكتاب الذي يحوي أصل المذهب والفكرة التي نبع منها.

وتعتمد جميع كتبهم على الآراء الفلسفية ومخاطبة الخيال، وتختلف في الصين عنها في الهند؛ لأنها تخضع لتغيرات الفلاسفة. (١)

مراحل انتشار البوذية:

إن التاريخ الإجمالي للبوذية يقرِّر أن هذه الديانة واصلت سيرها طوال خمسة وعشرين قرنا، وفي خلال هذه الفترة الطويلة تطورت البوذية سواء من ناحية العقيدة أو التطبيق أو الأدب أو المؤسسات المرتبطة بها، كالمعابد والمعاهد، وقد اقتحمت البوذية حوالي ثلاثين قطرا في آسيا، وكان تأثيرها عظيما في آداب هذه الأقطار وفي اتجاهاتهم الدينية، ومنذ القرن التاسع عشر اتصل الفكر البوذي ببعض دول أوربا، فأصبح للفكر البوذي أثره في الفلسفة الغربية والأدب الأوربي والموسيقى وغيرها من الفنون الثقافية.

أما عن أهم مراحل انتشار البوذية فأقول : مرت البوذية بعدة مراحل متعددة أذكر اهما فيما يلي :

شهدت المرحلة الأولى (من مطلع البوذية حتى القرن الأول الميلادي) تحولا كبيرا في العقيدة البوذية فيما يتصل ببوذا، فقد كان في أول هذه الفترة يعد معلما ورجلا عظيما ورائدا عالميا ثم أصبح بمرور السنين رجلا مقدسا فمعبودا فإلها، ولم يكن ذلك التطور الواسع باتفاق الجميع، ولذلك عقدت عدة مؤتمرات للتوفيق. ولكنها لم تستطع أن تقنع الجماهير بترك مكان الإله شاغرا كما أراده بوذا أن يكون، فظلَّ الخلاف قائما.

(١) انظر الديانات القديمة – الشيخ أبوزهرة ص ٢٤

وفي المرحلة الثانية- أي من القرن الأول حتى القرن الخامس الميلادي- أخذت البوذية تنتشر تجاه الشرق إلى البنغال، وتجاه الجنوب الشرقي إلى كمبوديا وفيتنام، وتجاه الشمال الغربي إلى كشمير.

وفي المرحلة الثالثة - أي من القرن السادس إلى العاشر الميلادي- استمرت البوذية في التقدم والانتشار، وبخاصة من كوريا والصين إلى اليابان، ومن الهند إلى نيبال، ثم إلى التبت، وزادت مواكب الحجاج في هذه الفترة، وكثر نشاطهم وتنقلهم إلى البلاد التي دخلتها البوذية ولم يكن دائما وطيدا وكان انتشار البوذية أو تقلصها يتوقف على قوة الارتباط وضعفه، وتعدُّ هذه الفترة من أزهى فترات البوذية من الناحية الثقافية، فقد اتضح تأثير البوذية على الآداب والفنون في جميع البلدان التي دخلتها. (١)

موقف بوذا من الألوهية

من الثابث أن بوذا لم يتحدث عن الإله وإن قرر البعض أنه أنكر الألوهية بمفهومها الشائع قائلا : إنه ليس ثمة إله كالذى يصورونه وإنما هناك روح عام فتغلغل فى كل شئ(٢) .

وفى الحقيقة أن تعاليم بوذا كان فيها نوع من الغموض فليس فيها ما يدل على إيمانه بإله أو إيمانه بآلهة .

لذلك يقول د/ الندوى : إنه لمن الجدير بالملاحظة أن تعاليم بوذا قد سادها أنواع الغموض والملابسات حيث إننا لا نجد فى تعليمه ومبادئه أثر يدل على إيمانه بإله واحد أو عدة آلهة – أى لا نجد فى تعاليمه ما يدل على التوحيد أو الوثنية – وهذا الأمر يذهب بنا إلى كثرة الظنون حول شخصيته حتى اعتقد بعض الباحثين أنه كان وجوديا ، ومن ثم لا يحاول أحد من البوذين الخوض والتفكير فى الإله ووجود ذاته مطلقا وواجبات الإنسان

(١) راجع العقائد الوثنية فى الديانة النصرانية : الأستاذ / محمد طاهر التنير ص ٢٠٣ ، ٢٠٨ تحقيق د / محمد عبد الله الشرقاوى ط مكتبة الزهراء ط١ سنة ١٤١٤ هـ ١٩٩٣

(٢) انظر الفلسفة الشرقية د/ محمد غلاب ص ١٣١.

نحو الله فى حياته لأن بوذا لم يدع إلى هذه الأمور ولم يكلف أحد بالخوض فى هذه المسائل التى لا تعنيه ولا تجديه فى الحياة(١)

ويزيد الدكتور / زاهر الأمر إيضاحا فيقول : كانت البوذية قبل كل شئ ديانة خلق وسلوك لا ديانة طقوس وقرابين ، ولم تكن لها معابد...ولا هيئة مقدسة من الكهان وقفت موقفا محايدا من آلهة الهند التى كان يعبدها الناس فى ذلك الزمان فلا هى اعترفت بها ولا هى انكرتها بل غضت الطرف عنها جميعا(٢) .

وخلاصة القول أنه لا يوجد فى البوذية عقيدة إلهية ، حيث اتخذ بوذا تجاه هذا الشأن موقف الصمت ولم يثبت عنه أنه بحث فى آلهة الهندوس لذلك – كما هو الشأن فى الديانات القديمة – تحولت البوذية إلى وثنية تبنى الهياكل وتنصب التماثيل لبوذا حيث خلت هذه الديانة من الجانب الإلهى فاتجهت إلى تأليه بوذا بعد وفاته .

وقد ذكر الدكتور : سليمان مظهر / أن أتباع البوذية فى جنوب الهند استمسكوا حينا بمذهب صاحب العقيدة فى بساطته وصفائه ، فعبدوا بوذا باعتباره معلما وليس إلها وكان كتابهم المقدس هو الذى بسط العقيدة فى صورتها القديمة ، وفى الأرجاء الشمالية للهند أعلنت ألوهية بوذا وأحاطته بالملائكة والقدسيين.(٣) وأضاف الشيخ أبو زهرة توضيحا لذلك فقال : وفى النهاية لعبت بهم الأهواء فاتجه بعضهم إلى الاعتقاد بأن بوذا ليس إنسانا محضا بل إن روح الله حلت به.(٤)

أما عن بوذا كإله فأقول :

(١) انظر الهند القديمة د/ محمد إسماعيل الندوى ص ١٤٩ ، ١٥٠ .
(٢) انظر قصة الأديان د / رفقى زاهر ص ١٠٩ ط سنة ١٩٨٠ م .
(٣) انظر قصة الديانات د/ سليمان مظهر ص ١٤٠- ١٤١
(٤) انظر ديانات قديمة الشيخ / محمد أبو زهرة ص ٥٤ ،ط معهد الدراسات الإسلامية ١٩٦٥ .

إن بوذا كما عرفنا لم يتكلم عن الإله لا سلبا ولا إيجابا ولم يدع الألوهية لنفسه ، ومضت عشرات السنين ، وخلال هذه السنوات بدأ الأتباع ينسون تعاليم بوذا وشعائره الدينية ، وراحوا يؤلهون بوذا نفسه وبدأت القصص فى أساطيرهم المقدسة تتحدث عن بوذا كإله لا كمعلم ، وأخذوا له صنما يدل عليه مع أن بوذا قد حذرهم من عبادة الأصنام لأن عبادتها خطأ وحمق ، ولو كانت كتب الفيدا تأمر الناس بالصلاة لهذه الأصنام ، فهى ليست مقدسة لأن الكتب المقدسة لا تعلم الناس ما ليس حقا وما هو شر ، ولكن يأبى الذين جاءوا من بعده إلا أن يحوطوا حياته بشتى الأساطير ، والتى منها أن أمه بشرت به فى المنام ، وأن ولادته كانت مسبوقة بمعجزات ، وأن الإله فيشنو قد حل فيه (١) .

هكذا لعبت بهم الأهواء فاعتقدوا أنه ليس إنسانا محضا ولا شك أن هذه عقيدة تشبه عقيدة الحلول التى يعتنقها النصاري فى عيسى عليه السلام .

تعقيب

أن البوذية فلسفة وضعية انتحلت الصبغة الدينية، وقد ظهرت في الهند بعد الديانة البرهمية، وقامت على أساس أن بوذا هو ابن الله، ومخلِّص البشرية من مآسيها، وقد قال لأمه وهو طفل: إنه أعظم الناس جميعاً. ولما مات بوذا قال أتباعه: إنه صعد إلى السماء بجسده بعد أن أكمل مهمته على الأرض، وإنه سيرجع ثانية إلى الأرض؛ ليعيد السلام والبركة إليها. ويقول البعض: إن بوذا أنكر الألوهية والنفس الإنسانية وأنه كان يقول بالتناسخ. وتعتمد جميع كتب البوذيين على الآراء الفلسفية ومخاطبة الخيال، وتختلف البوذية في الصين عنها في الهند بحسب نظرة الفلاسفة.

(١) نفس المرجع ص ٥٤ .

المبحث الثاني

الإنسان في الفكر البوذي

إن الحقيقة حول طبيعة الأشياء بصفة عامة وطبيعة الإنسان بصفة خاصة التي أدركها بوذا وأعلنها تتمثل في السمات الثلاثة:

الخاصية الأولى: أن الحياة كلها " دوخا Dukkha "[1] أو ألم.

الخاصية الثانية: أن الكل زائل أو " أنيكا Anicca"[2] (وفي اللغة السنسكريتية، أنيتا Anitya)[3] أي عدم الدوام، لا شيء يمكن أن يبقى نفس الشيء، وأن يظل على حاله، فالكون كله الذي يمثل أمام الإدراك الحسي هو في حالة تدفق مستمر والناس يخطئون حين يتصورون الأشياء أنها أساسا على ماهي عليه عبر جميع الأحداث العارضة التي تمر بها.

الخاصية الثالثة: للوجود الأرضي هي " أناتا Anatta" (في اللغة السنسكريتية Anatman) وهي الحقيقة ذات الأهمية القصوى التي تقول إنه لا توجد روح دائمة، ثابتة وحقيقة داخل الفرد الإنساني[4].

---

(١) الدوخا: كلمة تشمل جميع المعاني المتضمنة في كلمات: المرض والشر والضيق أو السخط والنقص والداء أو العلة، والبوذية تؤكد أن الوجود الفاني يتسم كله بالدوخا، وتسعى للوصول إلى إزالتها، نقلا عن هوامش الكتاب: الفكر الشرقي القديم، جون كولر، ترجمة كامل يوسف مراجعة د. إمام عبد الفتاح سلسلة عالم المعرفة الكويت العدد ١٩٩ عام ١٩٩٥ ، ص ٢٣١ .

(٢) أنيكاAnicca أو الزوال: اللادوام وهو بحسب البوذية صفة أساسية لكل الموجودات، نقلا عن المرجع السابق، ص ٢٣١ .

(٣) أناتا: اللانفس أو اللا ذات أو الاجوهر، ومن منظور البوذية لا يوجد في الإنسان جوهر خالد دائم، يسمح بالروح ، ويتم الوصول إلى ذلك بتحليل العمليات التي يتكون منها والوصول إلى أنه ليس في مكونات هذه العمليات ماهو زائد أو مجهول ويمكن أن يسمى بالنفس المرجع السابق، ص ٢٣١ .

(٤) المعتقدات الدينية لدي الشعوب، جقري باندر، ترجمة د. إمام عبد الفتاح مراجعة د. عبد الغفار مكاوي سلسلة عالم المعرفة الكويت العدد ١٧٣ عام ١٩٩٣ ص ١٨٧ .

وجدير بالذكر أن نقول إن نظرية اللاذات أو (أنات Anatta) تنكر وجود النفس ، أي أنها تنكر وجود النفس فقط باعتبارها شيئا مضافا للعوامل التي تشكل الإنسان ، فليست النفس جوهرا مستقلا [١].

حقيقة الإنسان عند بوذا:

يؤكد بوذا أن اتحاد هذه المجموعات الخمس لا يستغرق إلا لحظات مؤقتة، فهي في تدفق مستمر، وفي النهاية -عند موت الفرد- يتوقف ارتباط هذه العوامل، ولا يبقى منها شيء، وهذه المجموعات الخمسة من العوامل هي:

١. الصورة البدنية
٢. الإحساس
٣. الإدراك الحسي
٤. الإرادة
٥. الوعي

وهذه الأمور الخمسة هي التي تشكل الفرد ، وليست مستقلة ، بل تعتمد في وجودها على شيء آخر ووجودها ليس من ذاتها [٢] ، إن هذه العناصر الخمسة التي يتكون منها الإنسان ليست ذاتا للإنسان ، بل هي مجرد حالات تخضع لقانون شامل وهو الحدوث والتغير والفناء ، فليس للإنسان ذات حقيقية ، وهو مجرد تجميع لها وتتغير حسب الأسباب [٣].

---

(١) الفكر الشرقي القديم، جون كولر، ص ٢١٦.

(٢) المعتقدات الدينية لدي الشعوب، جفري باندر، ص ١٨٨ ، الفكر الشرقي القديم، ص ٢٢٢.

(٣) راجع البوذية تاريخها وعقائدها وعلاقة الصوفية بها د. عبد الله مصطفى تومسوك، أضواء السلف الرياض ط ١ – ١٩٩٩ م ، ص ١٣٠ (بتصرف) .

يقصد بوذا بالجسدية الجانب المادي من الإنسان، وهو الجسم المحسوس، ويقصد بغير الجسدية الجانب العقلي والفكري المتمثل في الشعور والإدراك، والإرادة (قوة الدفع) والوعي.

وجدير بالذكر أن فكرة ثنائية الإنسان، وأنه يتألف من جوهرين مختلفين: الأنا أو الذات أو النفس، والجسد لم تعجب بوذا، إذ إن التمايز بين الأنا والجسد هو تمييز فكري، يختلف الشيء عن صفاته في فكرنا ولكن لا يختلفان في حقيقتهما مثال الحرارة التي تختلف عن النار في فكرنا، ولكن لا نستطيع فصل النار عن الحرارة في الحقيقة(١).

وهذه القصة تصور لنا مفهوم الإنسان في الفكر البوذي، فإذن ليست هناك روح للإنسان ولا يوجد خالق له، بل وجوده ناتج عن القضاء الحتمي، ووجود الإنسان في الفكر البوذي ليس وجودا مستقلا وإنما هو مرحلة مؤقتة في الولادة المستمرة، ولذلك لا يتكلم البوذيون عن العلة الأولى للوجود ولا يرون في بحثها أي فائدة...

ويوضح هذه الفكرة عن وجود الإنسان أكثر جليا قول بوذا عندما سئل عن كيفية وجود الإنسان في هذا العالم، وجاءت إجابته متشابهة ومنسجمة مع المنحى الفكري لبوذا حول هدف الكائن، جاء في الإنجيل ما يلى:

"عندما ظهرت في دورة تكوين الكون الأشكال الواقعية للشمس والأرض والقمر كانت الحقيقة تتحرك في الغبار الكوني وتملأ العالم بكامله بنور لامع، لكن لم يكن يوجد أية عين لترى النور ولا أية أذن لتسمع الحقيقة، ولا أي عقل ليدرك معناها، ولم يكن يوجد في مسافات الوجود الرحبة التي لا تقاس أي مكان تستطيع الحقيقة أن تقيم في كل مجدها، وفي المجرى المراد للتطور ظهرت قدرة الشعور وولد الإدراك بالحواس، وبرزت مملكة جديدة للحياة الروحية مملوءة بالآمال ومصحوبة بالأهواء النفسية القوية، وبطاقة لا يمكن إخمادها أو إسقاطها أو القضاء عليها... وكانت الحقيقة تهتز وتموج في عالم الإحساس بكل قواها اللانهائية ولكن

(١) الديانات الوضعية الحية بين الشرقين الأقصى والأدنى ، للدكتور محمد العريبى ط الأولى ١٩٥٥ ـ م ، دار الفكر اللبناني بيروت ص ٨٥.

بدون أية فاعلية، ولم تكن قادرة على إيجاد مكان تقيم فيه في كل مجدها، "ونشأ بعد ذلك العقل بغية الصراع من أجل الحياة، وبدأ العقل يقود غريزة الأنا وتسلم صولجان الخليقة واستبعد القوي الحسية وقوة العناصر،... ثم أصبح العقل رفيقا للأنا، وغطى أكثر فأكثر كل الكائنات الحية بشباك الفجور والبغض والحسد التي ولدت منها شرور الخطيئة، وانطوى الناس مسحوقين تحت حمل الحياة الثقيل إلى أن ظهر المخلص، بوذا الكبير، القديس، معلم البشر... وعلم بوذا الناس الاستعمال الصحيح للإحساس والممارسة الصالحة للعقل... وأخيرا وجدت الحقيقة مكانا تقدر أن تقيم فيه في كل مجدها، وهذا المكان هو روح الإنسانية"[١].

منزلة الإنسان في الفكر البوذي:

إن بوذا لم يكن نبيا- كما يقول العلامة الهندي رادهاكرشن- لأنه لم يقرر عقائد، ولم يكن كذلك فيلسوفا، لأنه لم يؤسس مذاهباً فلسفية، وإنما أسس دعوته بناء على تجربته الروحية التي لا يمكن بيانها بالألفاظ، فدعوته حكاية عن هذه التجربة، وعن الطريق المؤدي إليها، وبوذا يقول: " إن الحق لا يعرف بالنظريات، بل يعرف بالسير المتواصل في طريقه"[٢].

وبناء على هذا، فالبوذية تدعو لنبذ نظام الطبقات بين الناس ولعل من أهم المباديء التي نادى بها بوذا هي إلغاء هذا النظام الجائر، ومن أقواله في ذلك: " اعلموا أنه كما تفقد الأنهار الكبيرة أسمائها عندما تصب في البحر، كذلك تبطل الطبقات الأربع عندما يدخل الشخص في النظام ويقبل الشريعة"[٣].

(١) الديانات الوضعية الحية، ص ١٣١.

(٢) انظر: أديان الهند الكبرى د. أحمد شلبي ، مكتبة النهضة المصرية ط ١١ – ٢٠٠٠ ، ص ١٦٦.

(٣) أديان الهند الكبرى، ص ١٦٩.

إن الإنسان صانع مصيره كما يرى بوذا ، ومن كلماته في ذلك: "كونوا لأنفسكم جزائر قائمة بنفسها، وكونوا لأنفسكم موائل وكهوفا، ولا تعتصموا بملاذ خارجي، ولا تحتموا بغير أنفسكم"(١) .

إن السبب في وجود الإنسان عند بوذا هو الرغبات والشهوات ؛ لأنها هي الباعث والدافع على وجود الرغبة في الإنسان ، فهي دافع إلى اللذة والتملك والشوق إلى عالم مستقبل ، وإذا وجدت الرغبات وجد الإنسان وإذا انتهت انتهى وجود الإنسان (٢).

غاية الإنسان في الحياة كما وردت في الفكر البوذي :

ما دام الإنسان- كما يرى البوذيون- في أصله فكرا ومادة، وما دامت حياته عبارة عن اجتماع هذين العنصرين بشروط وضوابط معينة، وما دام هذا الفكر والجسد عدما وفناءً في حقيقتهما لكونهما في تغير وتحول مستمر تكون حياة الإنسان أيضا لا محالة مقيدة بشروط دائمة وباقية في تحولاتها وتغيراتها كلما وجدت الشروط والأسباب المقيدة بها.

ونلاحظ أن بوذا يبين الحقائق الأربعة النبيلة في حياة الإنسان(٣)، والتي تساعده على إخماد الشهوات وإماتة الذات والوصول إلى الغاية القصوى والهدف الأسمى ألا وهو " النرفانا" وتتمثل الحقيقة المثلي الأولى للمعاناة ، فالميلاد معاناة ، والملل معاناة ، والمرض معاناة ، والموت

---

(١) أديان الهند الكبرى، ص ١٦١.

(٤) راجع البوذية تاريخها وعقائدها د. عبد الله مصطفى ، ص ١١٨ (بتصرف) .

(٣) تتمثل الرسالة البوذية الأساسية للبوذية- في أبسط صورة- في الحقائق الأربع النبيلة، والطريق النبيل ذي الشعاب الثماني، وهذه الحقائق هي: ١- هناك معاناة، ٢- للمعاناة أسبابها، ٣- المعاناة يمكن القضاء عليها من خلال التخلص من أسبابها، ٤- السبيل إلى القضاء على أسباب المعاناة هو اتباع الطريق الوسط، الذي يشكله الطريق ذوا الشعاب الثماني وهي: سلامة الرأي، وسلامة النية، وسلامة القول، وسلامة الفعل، وسلامة العيش، وسلامة الجهد، سلامة ما نعني به، سلامة التركيز ، سلامة التأمل. انظر: الفكر الشرقي القديم، ص ١٨٣ ، ١٨٨، وأديان الهند الكبرى، ص ١٥٧، البوذية تاريخها وعقائدها ص ١١٦ .

معاناة، ووجود الأشياء التي نكرهها معاناة ، والانفصال عن الأشياء التي نحبها معاناة ، وعدم الحصول على ما نرغب فيه معاناة ، [1].

من أجل ذلك يسوق بوذا سلسلة قضايا تؤدي إلى هذه الحقيقة وهي أن الهوى أصل الألم، فهو يقول:" إذا وجدت الشهوة والهوى وجد التحديد والتخصيص، وإذا وجد التحديد والتخصيص وجد الجهل، وإذا وجد الجهل وجد الخطأ، وإذا وجد الخطأ وجد الحزن، فالحزن نتيجة للهوى والشهوات"[2].

والحقيقة النبيلة الثالثة التي أدركها بوذا أن المعاناة يمكن القضاء عليها ، بتحليل أسباب المعانة [3].

إن نظرة بوذا للحياة متشائمة فاسدة لا تطابق الواقع أو الحقيقة ، وتخالف المفهوم الإنساني والرباني ، وتحط من قيمة الإنسان في هذا الكون[4].

إن طريقة بوذا وزعمه أنها وسيلة الإنسان للتخلص من الآلام البشرية، هي تجربة شخصية غير صحيحة، ولا تحقق السعادة والأمان للإنسان ، وتعطل قوى النفس ، والإنسان مفطور على الرغبات والشهوات والميول ، ولا يخلو أحد منها [5].

(١) الفكر الشرقي القديم، جون كولر، ص ١٨٣ ـ ١٨٤.
(٢) أديان الهند الكبرى، ص ١٥٦.
(٣) الفكر الشرقي القديم، جون كولر، ص ١٨٧
(٢) راجع البوذية تاريخها وعقائدها د. عبد الله مصطفى ، ص ١١٧ (بتصرف) .
(٣) المرجع نفسه ، ص ١٢٣ (بتصرف) .

المبحث الثالث

مصير الإنسان فى البوذية

إن بوذا لم يعتن بالحديث عن مسائل العقيدة عموماً ، ولم يتحدث عن الإله لا بالإثبات ولا بالنفى، وتحاشى كل ما يتصل بالبحث فى الإلهيات ، أو ما وراء الطبيعة ، كما سبق أن أوضحت من قبل أو عن القضايا الدقيقة فى الكون .. بل كانت دعوته منصبة على ما يراه سبيل الخلاص للبشر ، وكان ينهى تلامذته وأصحابه عن الكلام فى مثل هذه الأبحاث ، فهو يرى أن خلاص الإنسان متوقف عليه هو لا على الإله ، ويؤكد هذا ما ذكره ول ديورانت عند حديثه عن عقيدة بوذا فى الإلهيات :

وكان " يأبى أن يدخل فى نقاش عن الأبدية والخلود والله؛ فاللانهائى أسطورة – كما يقول – وخرافة من خرافة الفلاسفة ، الذين ليس لديهم من التواضع ما يعترفون به بأن الذرة يستحيل عليها أن تُفهم الكون؛ وإنه ليبتسم ساخراً من المحاورة فى موضوع نهائية الكون أولا نهائيته ، ... ويعتزم ألا يكون له شأن بأمثال هذه المسائل ، فهى لا تؤدى بالباحثين فيها إلا إلى الخصومة الحادة ، والكراهية الشخصية والحزن؛ ويستحيل أن تؤدى بهم إلى حكمة أو سلام؛ إن القدسية والرضى لا يكونان فى معرفة الكون والله، وإنما يكونان فى العيش الذى ينكر فيه الإنسان ذاته ، ويبسط كفه للناس إحساناً ، ثم يضيف إلى ذلك تهكماً بشعاً ، فيقول أن الآلهة أنفسهم ، لو كان لهم وجود لما كان فى وسعهم أن يجيبوا عن أمثال هذه المسائل [(1)].

من أجل ذلك حدّد بوذا بنفسه ولنفسه المشكلة الكبرى الخاصة بالإنسان، وبدا له أن حل تلك المشكلة يجب أن يشكل القاعدة الأساسية لمذهبه أو لدينه.

ومن ثم بدا العالم فى نظر البوذية وقد حمل ثلاث خصائص بارزة ، وسمات واضحة :

١- إنه تعس حزين ، ملئ بالآلام والأحزان .

---

(١) قصة الحضارة ، ول ديورانت ،ترجمة د. زكي نجيب محمود دار الجيل بيروت ٣ / ٧٨ وما بعدها .

٢- إنه عابر منتقل ، خادع لا يدوم .

٣- إنه خال من آية روح أو أية معنى .

إننا نولد فى أحزان ، ونموت فى أحزان ، وتتناوشنا الأحزان فيما بين ذلك ، ويبدو أن السبب الرئيسى لهذه الأحزان يكمن فيما تشير إليه الخصيصة الثانية للعالم ، وهى أنه " عابر منتقل لا قرار له ، فلا شئ يبقى على حاله ؛ وإذن فليس الكون إلا نوعاً من الفيض المستمر (FLUX) للحوادث المتتابعة ، ونحن لا نستطيع التصرف والعمل إلا فى ضوء الاعتقاد (الكاذب) فى الدوام والثبات والاستقرار ، ولذا نجد أنفسنا متمسكين بالأشياء التى نصادفها ، محاولين إدامة الاحتفاظ بها ، مع أنها بطبيعتها عابرة زائلة ، وهكذا نصدم فى أحلامنا وأمانينا ، حتى إبان تملكنا لهذه الأشياء يعرونا الخوف من فقدها ، ثم يضطرنا الواقع المرّ إلى فقدها فعلاً فنتألم ونحزن ، وإذن لا مناص من الألم والحزن ، إننا لا نستطيع أن نضمن لمتعنا الخلود ، ولذا كنا – ولن نزال تعساء [١] .

إن السؤال العام فى البوذية ليس سؤالاً كونياً أم ميتافيزيقياً يتعلق بأصل أو مصيراً أو كيفية صدور هذا الكون؛ بل هو سؤال نفسى قبل كل شئ يتمثل فى هذه العبارة : لماذا يتألم الإنسان ، ولماذا يبدو شقياً تعساً ، وما السبيل إلى تخليصه من هذا الشقاء وتلك التعاسة ؟

لقد نقل عن بوذا هذا المثل الذى يقطر مرارة وأسى ، مصوراً اهتمامه بالحال التعسة التى يحيا فيها الإنسان [٢]، حيث يقول : " كما أن المحيط له مذاق واحد فقط هو مذاق الملح الأجاج فإن تعاليمى لها مذاق واحد فقط : مذاق الأحزان ، والعناية بتوقف الأحزان .

ويبرر علماء البوذية إهمال الجانب الميتافيزيقى والتركيز على وضع الإنسان عن طريق ضرب الأمثلة : كقولهم مثلاُ : إنه إذا أصاب الإنسان سهم معين (يرمز السهم هنا إلى تحقيق الوجود الفردى) فليس المهم أن

---

(١) الإسلام بين الأديان ، للدكتور محمد كمال إبراهيم جعفر ، مكتبة دار العلوم، القاهرة (د – ت).ص ٢٥٣- ٢٥٤ (باختصار) .

(٢) الإسلام بين الأديان ، ص ٢٥٤- ٢٥٥ (باختصار) .

نسأل : من الذي صنع السهم؟ أو كيف طار فى الهواء؟ أو ما المعدن الذى صنع منه طرفه ؟ أو حتى لماذا أطلق هذا السهم ؟ بل المهم أن نعمل على استخراج السهم من موضعه ، وأن نضمد جراح المصاب .

والبوذية رغم تجنبها معالجة هذه الأسئلة الميتافيزيقية فى أول الأمر ، قد اضطرت مؤخراً إلى تطوير فكرها الميتافيزقى ، ومع ذلك فيمكن القول بأن الميتافيزيقا لا تشكل جوهراً أساسياً فى التعاليم البوذية [١].

إن بوذا أسس مذهبه بناء على تجربته الروحية ، وقطع أي علاقة مع الدين في الهند ، وبدأ تجربته وانتهى منها دون الاعتقاد بالله ، وبنى هذه التجربة على أساس فلسفي [٢] .

أولا : **التناسخ :**

أما عقيدة التناسخ فيشرحه ناجاسينا عندما يسأله الملك ملندا عن حقيقة التناسخ فيقول: إن الكائن الحي الذي خلق هنا، سيموت هنا، فينشأ أو يولد من جديد في مكان آخر وعندما يولد في مكان آخر فإنه يموت هناك. ومن هنا يولد أو ينشأ في مكان آخر".

فيسأله ملك ملندا: هل تستطيع أن تضرب لي مثالا: نعم ويقول له ناجاسينا: "نعم إن الإنسان قد أكل مانجو، ثم زرع بذرته ونشأت الشجرة التي أعطت ثمارها في شكل مانجو هذا هو المثال"[٣].

يقولُ الدكتور مصطفى حلمي عن عقيدة التناسخ عندهم: " تقوم عقيدة التناسخ أو تَكرار الولادة على أساس فكرة العقاب، فإذا مات الإنسان الشِّرير لا تَنتقل رُوحه إلى إنسانٍ آخر، بل يجوز أن تحلَّ في كلب أو شجرة، أو أي حيوان آخر؛ طيِّب، أو شرِّير، وما يزال تَكرارُ الوفاة، فالولادة إلى أبدِ

(١) الإسلام بين الأديان ، ص ٢٥٤- ٢٥٥ ، (بتصرف) .

(٢) راجع البوذية تاريخها وعقائدها د. عبد الله مصطفى ، ص ١١٥ (بتصرف) .

(٣) Questions of King Milinda, part-I ,(Sacred Books of the East, Edited by Max Muller), translated by T W Rhys Davids, vol. ٣٥, Aryan Books Int’l, New Dehli, ١٩٩٣ , p ١٢٠

الآبدين، إذا لَم تستطع أن تتجرَّدَ من الشهوات تجرُّدًا تامًّا، فإذا استطاعَت أن تتخلَّصَ من إسار البشر، فإنها ستندمج مع الكلِّ؛ لتنعمَ بالاتحاد معه، وبهذا الاتحاد تَنجو من العذاب الذي يتجلَّى في الولادة الجديدة المتكررة).(١) .

وينكر د. الندوي أن يكون للبوذية نصيبٌ من عقيدة التناسخ، بل عنده أن بوذا ذمَّ عقيدة التناسخِ وحارَبها بكلِّ الوسائل، فقال" :لقد اعتقَد بوذا أنَّ عقيدة التناسخ هي أُمُّ الخبائث وأُسُّ المشكلات والآلام والويلات؛ ولذلك حارَبها بكلِّ الوسائل في تعاليمه، وبهذا تكون دعوته ثورة على الكهنوتيَّة الآريَّة، والسيطرة الطبقيَّة(٢) .

ولقد شنَّ بوذا حربًا شعواء على هذه العقيدة، لكنَّه لَم يأت ببديل إيجابي للتناسخ كما يبدو من قراءة آثاره، ولا نعرف على وجه اليقين ماذا كان يعتقدُ عن الرُّوح بعد مفارقتها الجسدَ الإنساني فور الموت؟."

ويأتي بما قاله الباحثون في ذلك، فيقول" :يعتقد الباحثون أنه كان يؤمن بنوعٍ من البرودة بعد الموت؛ أي: لا حياة ولا موت، ولا بعث ولا نشور، ولا ثَواب ولا عقاب، وفي نفس الوقت لا عدم ولا فناء" (٣) .

وليس ثمة دليل واحدٍ يدلُّ على أنَّ بوذا حارَب عقيدة التناسخ، في حين أنَّ أقواله وأقوال تلاميذه وأتباعه، تؤيِّدُ قوله واعتقاده بالتناسخ .

والتناسخ انتقال الروح إلى بدن إنساني آخر (٤) ، والتناسخ يقتضي أن يكون شيء متنقلا من جسم إلى جسم حتى يصعد في مدارج الرقي أو يكفر عن الخطايا بالنزول في جسم أدنى (٥)

---

(١) الإسلام والأديان: دراسة مقارنة؛ د. مصطفى حلمي، دار الكتب العلمية بيروت ط ١ ٢٠٠٤ ص ٥٠، بتصرُّف.

(٢) الهند القديمة: حضارتها وديانتها د. محمد إسماعيل الندوي ، ص ١٤٨.

(٣) المصدر السابق، ص ١٤٩.

(٤) شرح المقاصد : التفتازاني ، تحقيق د. عبد الرحمن عميرة ، عالم الكتب بيروت ط ٢ ١٩٩٨ ج ٣/ ٣٢٢ ، ٣٢٥

(٥) مقارنة الأديان – الديانات القديمة – الإمام / محمد أبو زهرة ص ٧٠ .

ويحكي الأشعري عن القائلين بالتناسخ فيقول : " وإنما هي أرواح تتناسخ في الصور : فمن كان محسنا جُوزي : بأن يُنقَل روحه إلى جسد لا يلحقه فيه ضرر ولا ألم ، ومن كان مسيئا جُوزي : بأن يُنقل روحه إلى أجساد يلحق الروح في كونه فيها الضرر والألم [١] ، والأرواح تنتقل كما يزعمون – بعد مفارقتها الأجساد إلى أجساد أخر [٢] .

إن التناسخ من أهم العقائد البوذية، فتتعدد دورات حياة الروح على الأرض ، وتنتقل من جسد إلى جسد ، لتجازى على عملها في الحياة السابقة[٣].

إن التناسخ عند البوذية عقاب للنفس الشريرة ، وسبب التناسخ في نظر بوذا هو الرغبة في الحياة [٤].

ثانيا : الإيمان بعدم وجود الروح :

إن البوذية تخالف الهندوسية في عدم إيمانها بوجود الروح. ومن هنا تعتبر من الاتجاهات المادية التي كانت تخالف الهندوسية في عقائدها آنذاك. فهناك نصوص عديدة في الكتب المقدسة للبوذية التي تشير بوضوح إلى هذه العقيدة المهمة. فمثلا: "إنها ليست هناك الفردية الدائمة (الروح) التي تخص الجسد المادي الإنساني"[٥]. إذاً النص يشير ويعلن بصراحة تامة إلى عدم إيمان البوذية بوجود الروح. والاطلاع على هذه النصوص يدل على الاتجاهات المادية، وغير المادية الموجودة آنذاك مع بيان أدلتها في حق هذه العقيدة وضدها. فإليكم النص التالي على سبيل المثال من أجل توضيح الجو

---

(١) مقالات الإسلاميين : الأشعري ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد المكتبة العصرية بيروت ١٩٩٠ ج ١/ ١١٩

(٢) الفصل في الملل والأهواء والنحل لابن حزم مكتبة السلام العالمية ج ١/ ٧٧

(٣) راجع البوذية تاريخها وعقائدها د. عبد الله مصطفى ، ص ٢٢٥ .

(٤) راجع المرجع نفسه ، ص ٢٢٨- ٢٣٠ (بتصرف) .

(٥) Questions of King Milinda, part-I, p. ٤٠,

وانظر أيضا : المعتقدات الدينية لدى الشعوب، ص: ٢٦٨ وما بعدها .

الموجود آنذاك حول هذه القضية التي شلغت بال علماء الأديان في ذلك الوقت:

"إن ناجاسينا المحترم عندما أعلن بأنها ليست هناك روح تخص الجسد المادي الإنساني فبدأ الملك ملندا (King Milinda) يورد اعتراضاته ضد هذه العقيدة قائلا: "من الذي يتمتع بالنعم الشتى التي منحت للإنسان مثل الايواء، والكسوة، والأطعمة المختلفة، ثم من هو الذي يقضي حياته في الخير والفلاح؟ ومن الذي يهتم بالعبادة والرياضة؟ ومن الذي يحصل على النيرفانا (Nirvana)؟ ثم من يرتكب سيئة أهمسا (Ahimsa) أي إيذاء الحشرات والكائنات الحية الأخرى؟ ومن يقوم بكسب الصالحات والطالحات؟ إذًا لو لم توجد الروح لما كانت هناك كارما (Karma) والآثار التي تترتب عليها.

أما الاعتراض الثاني فهو لو سلمنا بهذه العقيدة أي أن الروح غير موجودة، فمن يكون الفاعل عندما يقتل شخص الآخر؟

الاعتراض الثالث الذي يورده الملك ملندا (King Milinda) حيث يقول: إننا لو آمنا بهذه العقيدة، فنحن نسمى ناجاسينا، ثم يذكر جميع أعضائه، مثلا هل الأنف هو ناجاسينا أم العين هي التي تعتبر ناجاسينا إلى آخرها. ولكن كان الجواب لا.

ثم يسأله هل هناك حقيقة خارجية غيره هذه العناصر المادية (Skandas) أم الأحاسيس والمشاعر هي التي نسميها الإنسان، أم الشعور والنظريات هي التي نسميها ناجاسينا، إذاً من هو ناجاسينا؟

فيرد ناجاسينا عليه قائلا: "يا أيها الملك أنت قد تربيت وترعرعت في الترف والنعم. وجئت إلى هذا المكان في عربة فلو كنت ماشيا في جو حار، وشعرت بألم بقدميك لعرفت حقيقة الآلام الجسدية، إذاً كيف جئت ماشيا أم في عربة؟

فيبين له أنه جاء في عربة فيسأله ناجاسينا: ماذا تقصد بالعربة، فبدأ يذكر له جميع أجزاء العربة، ويسأله هل نسميها عربة؟ فيرد الملك لا، كل

مرة. ويبين لناجاسينا أن كلمة العربة لا تطلق إلا على جميع أجزائها عندما تتركب، ومن هنا تسمى عربة.

هنا رد عليه ناجاسينا أن هذه هي حقيقة الإنسان حيث لا يمكن إطلاق كلمة الإنسان، إلا عندما تتركب جميع أجزائها. فهناك اثنان وثلاثون قسما للمادة الحيوية الموجودة في الإنسان بالإضافة إلى خمسة عناصر مادية مختلفة غير الروح، حيث يتركب منها الإنسان، فتطلق عليه كلمة ناجاسينا(١). إذاً بين هنا ناجاسينا بصراحة أن الروح ليست بشاملة في حقيقة الإنسان وطبيعته المادية. ثم هناك نص آخر يشير إلى نفس الحقيقة حيث ورد في كتاب أسئلة الملك ملندا: "وهو يحاور ناجاسينا". سأل اننتاكيه (Anantakya) ناجاسينا: يا أيها المحترم عندما أقول ناجاسينا، فما المراد بهذا الاستفسار؟؟

فيسأله ناجاسينا: "ماذا رأيك في هذا الصدد؟؟ هل هي الروح، التنفس الداخلي أي الشهيق والزفير، هل تقصد به ناجاسينا؟ لا يا أيها المحترم ليس الأمر هكذا.

ثم يبين له بالدليل هذا الأمر قائلا: "إن الذين ينفخون في الصور، هل يعود إليهم تنفسهم أم لا؟

لا، لأنه لا يعود! أجاب اننتاكيه (Anantakya).

إذاً لماذا لا يموتون؟ يسأله ناجاسينا.

إنني لا أستطيع الرد على هذا الاستفسار.

الجواب على هذا هو أنها ليست هناك روح في هذا التنفس، ثم إن هذا الشهيق والزفير هي القوى التركيبية للجسد المادي(٢).

ويقول بصراحة في مكان آخر من نفس الكتاب: "سأل الملك: هل هناك حقيقة نسميها الروح؟؟

(١) Questions of King Milinda, part-I, opp cit, pp. ٤١-٤٥.

(٢) Questions of King Milinda, part-I, opp cit, p ٤٨- ٤٩.

فيرد ناجاسينا عليه قائلا: "لا يا أيها الملك ليست هناك الروح"(١).

بعد ذلك نجد في نص آخر أن الملك سأل ناجاسينا وهو الآن يريد أن يعرف أن القوى الذهنية هل هي الروح أم لا، فيقول له: يا ناجاسينا، هل الإدراك، والقوى العقلية، والروح الموجودة في كائن ما، هل تختلف فيما بينهم من حيث الكلمة والمعنى، أم هي تشبه في المعنى وتختلف في الكلمة فقط؟؟

إن المعرفة تنجم عن الإدراك، والتمييز بسبب التعقل، وليس هناك شيء نسميه الروح(٢).

فالبوذية إذن تخالف الهندوسية ، فتعتقد الهندوسية بخلود الروح وأزليتها ووحدتها ، بينما البوذية تذهب إلى القول بفناء الروح وخضوعها للزوال والفناء (٣).

حقيقة وجود الفرد فى الفكر البوذى :

من هذا المنطلق لا تعترف البوذية بالوجود الفردى أو الشخصى (INDIVIDUAL) المستقل المتميز الثابت ، فهو – نظير أى شئ فى هذا الكون – ليس إلا مركباً مخصوصاً ، دائم التغير والصيرورة والتطور، حتى ينقلب فى النهاية إلى شئ مخالف تماماً لما كان عليه فى الماضى (٤).

والمركب الفردى يتضمن خمسة عناصر – بناء على الآراء النفسية البوذسة ، وهى : البدن ، الأحاسيس ، الإدراك أو التصور ، الحالات العقلية ، الشعور أو الوعى ، وهذه المكونات تجتمع على هيئة خاصة ، ولكنها رهن التغير الدائب (٥). .

---

(١) Ibid p ١١

(٢) Questions of King Milinda, part-I, opp cit, p١٣٢. :١٣٢. ،

وانظر أيضا :

(٢) راجع البوذية تاريخها وعقائدها د. عبد الله مصطفى ، ص ١٣٢ (بتصرف) .

(٣) الإسلام بين الأديان ، ص ٢٥٥ .

(٤) الإسلام بين الأديان ، ص ٢٥٥ – ٢٥٦ .

وعلى ذلك فالمصطلحات: شخص أو فرد، شخصية ، نفس ، هوية ، ذاتية – وما إلى ذلك- ليست إلا أسماء ممنوحة ، لما هو فى حقيقة أمره سلسلة معقدة من الحوادث والخطرات ، نجمت عن تداخل وتشابك عدد لا يحصى من العوامل ، إن تتابع مراحل الطفولة ، والشباب ، والكهولة والشيخوخة يجعل من المستحيل اعتبار الشخصية ذات كيان مستقل متميز وثابت ، ولهذا نرى البوذية أنه ليس هناك مبرر للاعتقاد بثبات الهوية أو الذاتية من الطفولة إلى الرجولة

إن الشئ الوحيد الذى قد تسلم البوذية بسلامته من التغير والصيرورة هو " النرفانا " ولكن النرفانا منفصلة تماماً عن العالم [١].

وهنا السؤال الذى يطرح نفسه هو " ما موقف البوذية من الروح ؟ وكيف يفسرون التناسخ الروحى ؟

- **الروح فى الفكر البوذى :**

إذا كان هناك شبه إجماع على إيمان بوذا بالتناسخ ، فهناك شبه إجماع أيضاً على عدم إيمانه بالروح كحقيقة تختلف عن الجسد ، كما رأينا آنفاً ، وربما يعود السبب فى إنكار بوذا للروح لاعتباره أن وجود الروح سبب لوجود المعاناة، فإذا لم توجد روح لم توجد معاناة ، فلا وجود للمعاناة إلا إذا ارتبطت العوامل الموضوعية فى العالم بروح ما ، وعندما ترتبط هذه العوامل الموضوعية بروح ما ، فإن هذه الروح قد تشتاق إلى تلك العوامل أو تتوق إلى تجنبها، وعندما لا يتم الحصول على ما تشتاق إليه تنشأ المعاناة[٢].

وتعتبر البوذية هذه المجموعات هى المكونة للذات الإنسانية إذا اتحد بعضها ببعض ، وعند الموت تنفصم هذه الوحدة ، وتنفصل العناصر بعضها عن بعض ، وتعتبر هذه الروح أو هذه الذات ليست إلا ميلاً نحو سلوك معين أو هوى إلى اتجاه بذاته كوّنته الوراثة التى لا حول لها ولا قوة ، كما كوّنته كذلك الخبرة العابرة خلال تجارب الحياة ، من هنا – كما يقول ول ديورانت

(١) الإسلام بين الأديان ، ص ٢٥٥ – ٢٥٦ .

(٢) الفكر الشرقى القديم ، جون كولر ، ص : ١٨٧ .

– فإن هذه العقل يستحيل أن يطلق عليه معنى الخلود إذ ليس بوذا نفسه بخالد بعد موته خلوداً يحفظه بشخصه[1].

وهنا لم تؤمن البوذية بوجود الروح أو النفس في الإنسان. ولذلك صارت إحدى التيارات الإلحادية السائدة آنذاك.

ثالثا : نبانا أو (الخلاص)

إن كلمة نرفانا فى السنسكريتية بصفة إجمالية معناها "منطفئ"، كما ينطفئ المصباح أو تنطفئ النار ، أما الكتب البوذية المقدسة فتستعملها بمعان:

١-حالة من السعادة العظمى يبلغها الإنسان فى هذه الحياة باقتلاعه عن كل شهواته الجسدية اقتلاعاً كلياً.

٢-تحرير الفرد من عودته إلى الحياة .

٣-انعدام شعور الفرد بفرديته .

٤-اتحاد الفرد بالله .

٥-فردوس من السعادة بعد الموت .

أما الكلمة فى تعاليم بوذا فمعناها فيما يظهر إخماد شهوات الفرد كلها ، وما يترتب على ذلك للذات من ثواب ، وأعنى به الفرار من العودة إلى الحياة ، وأما فى الأدب البوذى فكثيراً ما تتخذ الكلمة معنى دنيوياً، إذ يوصف القديس فى هذا الأدب مراراً بأنه اصطنع نرفانا فى حياة الدنيوية بجمعها لمقوماتها السبعة، وهى : السيطرة على النفس ، والبحث عن الحقيقة ، والنشاط ، والهدوء ، والغبطة ، والتركيز ، وعلو النفس، تلك هى مكونات نرفانا ، لكنها تكاد لاتكون عواملها التى تسبب وجودها ، أما العامل المسبب

(٣) قصة الحضارة ، ول ديورانت ، ج٣ ، ص٨٣ ، (بتصرف) .

لوجودها والمصدر الذى تنبثق عنه النرفانا فهو إخماد الشهوة الجنسية ، وعلى ذلك تتخذ الكلمة فى معظم النصوص معنى السكينة التى لا يشوبها ألم(١).

حقيقة نبانا :

* مفهوم كلمة **نبانا فى اللغة :**

إن كلمة النيرفانا مأخوذة من "نير" (Nir) وتعني يطفيء أو يخمد، وعن "وفا" (Va) ينفح . حيث تسعى البوذية إلى الوصول إلى حالة سامية من التحرر عن طريق إخماد رغبات الفرد ووعيه (٢) .

النيرفانا (Nirvana) أهميته وطبيعته :

إن النيرفانا (Nirvana) والحصول عليه هو الهدف المنشود لحياة الإنسان في البوذية.

فيرد ناجاسينا ويقول: "لا يا أيها الملك إن النيرفانا (Nirvana) موجود تماما مثل النار الموجودة بدون مكان، رغم أنه لا يوجد مكان تجمع فيه النار. ولكن لو احتكت العصاتان معا وجدت النار، هكذا النيرفانا (Nirvana). فالذي يلتزم بالقواعد والضوابط الدينية فإنه يستيطع الحصول على النيرفانا (Nirvana)(٣).

أما مصدر أو منشأ النيرفانا (Nirvana) فيقول عنه ناجاسينا: "إن النيرفانا (Nirvana) لا يمكن أن يخلق ولم نجد سببا لمنشأه أو مصدره في المصادر المقدسة"(٤).

والنرفانا هي حالة الروح التي بقيت صالحة في دورات تناسخية متعاقبة ، ولم تعد تحتاج إلى تناسخ جديد ، فيحصل لها النرفانا " النجاة "

(١) قصة الحضارة ول ديورانت ، المجلد الثانى (٤/٣) ص ٨٤ – ٨٥ (باختصار) .

(٢) الفكر الشرقي القديم ص ١٩٣

(٣) Questions of King Milinda, part II, (Sacred Books of the East, p,٢٠٣

(٤) Questions of King Milinda, part II, p ١٢٠:

من الجولان وتتحد الروح بالخالق ([1]) ثم يبين لنا طبيعة النيرفانا (Nirvana) قائلا: "إن النيرفانا (Nirvana) لا يتركب من أجزاء مختلفة، ولم يتكون، ولا يمكن أن يشتمل على الأجزاء، وليس فيه الماضي، والمستقبل والحاضر، ولا يمكن إدراكه بالعين أو بالأنف أو اللسان.

فيسأله الملك ملندا هل يتصور وجود شيء لا يدركه أحد؟ فيرد عليه ناجاسينا قائلا: "إنه يمكن إدراك النيرفانا (Nirvana) للذي تطهر قلبه وتنور من أوساخ العواطف والشهوات"(٢).

فالولادةُ والموت هما أساسا الآلام والأحزان، ولا بد من التخلُّص منهما، وهذا مما لا يقبلُه عقلٌ ولا منطق، ولَم يقل به عاقل، فيقول بوذا : "لولا ثلاثة من هذه الدُّنيا، لَما ظهَر في الكون الكامل المقدس الأعلى بوذا ولا الشريعة،ولا أشرق في الكون التعليم الذي يعرضه الكامل ، وما هذا الثالوث إلاَّ المولد والهَرَم والموت" [٣] .

شكل ومدة النيرفانا (Nirvana) :

الآن نجد أن الملك ملندا يوجه سؤالا جديدا إلى ناجاسينا المحترم. فيسأله: "يا ناجاسينا هل تستطيع أن تضرب لنا مثالا، شبيها، أو تشرح لنا شكل، وضع أو مدة النيرفانا (Nirvana) أو مساحته؟ فيرد عليه ناجاسينا قائلا: "يا أيها الملك إن النيرفانا (Nirvana) لا يخضع لهذه الأمور، رغم أنها حالة موجودة [٤].

مراحل النرفانا :

١) دراسات في اليهودية والمسيحية وأديان الهند محمد ضياء الرحمن الأعظمي ، مكتبة الرشد المملكة العربية السعودية ط ٢ ٢٠٠٣ ص ٦٣٠

(٢) دراسات في اليهودية والمسيحية وأديان الهند ، ص ١٠٧ .

٣) أديان الهند الكبرى، ص ١٥٩.

(٤) Questions of King Milinda, part II, (Sacred Books of the East, p,١٨٦ -١٨٧.

قسم العلماء الشعب الثماني التي هي طريق الخلاص إلى ثلاث مراحل :

١ – المرحلة الأولى : مرحلة الالتزام بالأخلاق البوذية وتسمى مرحلة " سيلا "

٢ – المرحلة الثانية : مرحلة الرياضة النفسية ، وتسمى مرحلة " سمادي " .

٣ – المرحلة الثالثة : مرحلة التنور وتسمى مرحلة " بانيا " [(١)].

الحصول على النيرفانا (Nirvana) :

يؤكد هذا النص بأنه لا يمكن للكل أن يحصل على النيرفانا (Nirvana)، وإنما الذي يتبع طريق الخير والحق، ويقوم بنبذ كل ما يجوز نبذه، ويمارس تلك الأمور التي أوصت بها البوذية، فإن هذا الإنسان يستطيع أن ينال النيرفانا (Nirvana)(٢). وكذلك الذي تحلى بالعلم والمعرفة، فإنه لن يواصل مسيره في العالم، لأنه سيصل إلى حالة النيرفانا (Nirvana) فورا ومباشرة. ولن يولد في أي عالم آخر من أجل التمتع به[(٣)].

وقد اتخذت معنى جديدا أو أحد معنيين هما :

١ – وصول الفرد إلى أعلى درجات الصفاءالروحاني بتطهير نفسه ، والقضاء على رغبات المادة

٢ – إنقاذ الإنسان نفسه من ربقة الكارما ،ومن تكرار المولد، بالقضاء على رغباته والتوقف عن عمل الخير والشر [(٤)] .

---

(٣) راجع البوذية تاريخها وعقائدها د. عبد الله مصطفى ، ص ٢٦٣ - ٢٦٤ .

(٢) ١٠٨ - ١٠٧ Questions of King Milinda, part-I, opp cit, p .:

(٣) المرجع السابق ، ص : ٢٢٤ .

٤) أديان الهند الكبرى، ص ١٥٥.

المبحث الرابع

موقف الإسلام من مصير الإنسان عند البوذية

إن الآخرة هي الشيء الذي يظهر فيها نتيجة الإيمان بالله والنبي أو الرسول والقرآن والقدر والملائكة ، ومدة التزام الإنسان بهذه العقائد ، إن الخالق لم يخلق الإنسان كغيره من المخلوقات بلا إرادة أو قدرة على الاختيار ، بل هو مخلوق مسئول ، و الحياة الدنيا هي فترة امتحان واختبار، فهي محل العمل فقط ، أما الآخرة فهي محل الجزاء والحساب .

وهكذا تتضح العلاقة بين فكرة الخلود وسلوك الإنسان، بالإضافة إلى مصير الإنسان بعد الموت، إذا كان يؤمن بها.

يبدأ اليوم الآخر بفناء عالمنا هذا ، فيموت كل من فيه من الأحياء ، وتتبدل الأرض والسماوات، ثم ينشئ الله النشأة الآخرة ، فيبعث الله الناس جميعاً ، ويرد إليهم الحياة مرة الآخرة .

وبعد البعث يحاسب الله كل فرد على ما عمل من خير أو شر .فمن غلب خيره شره أدخله الله الجنة ، ومن غلب شره خيره أدخله الله النار .

الخلود فى نظر علماء المسلمين :

يقول ابن حزم: "اتفقت فرق الأمة كلها على أنه لا فناء للجنة ولا لنعيمها ولا للنار وعذابها إلا الجهم بن صفوان، وأبا الهذيل العلاف"[(١)].

وهذا ما ذهب إليه الإمام الأشعري حيث قال: " وقال المسلمون كلهم إلا جهماً : إن الله يخلد أهل الجنة في الجنة ويخلد الكفار في النار"[(٢)].

وإليه ذهب عبد القاهر البغدادي حيث يقول: " أجمع أهل السنة وكل من سلف من أخيار الأمة على دوام بقاء الجنة وعلى دوام نعيم أهل الجنة،

(١) الفصل في الملل والأهواء والنحل، لابن حزم، ج ٤، ص ٦٩- ٧٠ .
(٢) مقالات الإسلاميين، للإمام الأشعري، ج ١/ ٢٢٩ .

ودوام عذاب الكفرة في النار"(١). ويؤيد التفتازاني هذا الموقف قائلا: "أجمع المسلمون على خلود أهل الجنة في الجنة، وخلود الكفار في النار"(٢).

إذاً ثبت خلود أهل الجنة في الجنة، وأهل النار في النار بالقرآن والسنة وبالإجماع والمراد بالخلود هو بقاء أهل الجنة في الجنة للأبد، فلا يموتون ولا يخرجون منها وهي أعظم سعادة، والخلود في النار بقاء أهلها فيها حيث لا يخرجون منها لعصيانهم لله ولرسوله.

وذهبت البوذية إلى أن تناسخ الأرواح يكون طبقا لقانون " الكارما " أى القضاء الحتمى فأعمال الإنسان فى حياته السابقة هى التى تحدد حياته القادمة ، وبذلك ترى البوذية أن التوبة لا تنفع؛ لأنها لا تغير القانون السارى فى عالم الإنسان وهو : أن الإنسان لابد أن يجازى على ما فعل .

كما أنكرت البوذية الأولى وجود الروح ، وذهبت إلى أن الروح وهمّ لا حقيقة لوجودها ، وإنما هى عبارة عن أمور مشتركة يطلق عليها مجتمعة الروح دون أن يكون هناك وجود حقيقى لها .

وكل ما يعتقده البوذيون فيما سبق باطل ومردود عليهم بكثير من الأدلة العقلية ، ويتميز الإسلام على هذه العقيدة " بالإيمان باليوم الآخر ، والروح ، وقانون الجزاء " فى كل الجوانب

أولاً : الرد على من قال بالتناسخ أو الولادة الجديدة :

إن فكرة التناسخ فكرة باطلة ابتكرها عقل الإنسان عندما خاض بفكره فى أمور لا قبل له بها، ولو أنه أراح نفسه، فأمن بربه ، لما خرجت مثل هذه الأفكار السيئة التى تحمل فى طياتها مفاسد عديدة يتمثل بعضها فى :-

---

(١) أصول الدين، تحقيق أحمد شمس الدين دار الكتب العلمية،بيروت ط ١، ٢٠٠٢، ص ٢٦٣

(٢) شرح المقاصد، للتفتازاني، ج ٥/ ١٣١.

إنها تصادم ما قرره الدين الإسلامي فتنفى بذلك الحياة الآخرة؛ وقد قام الدليل على أن هناك حياة أخرى ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتاً فَأَحْيَاكُمْ ثُمّ يُمِيتُكُمْ ثُمّ يُحْيِيكُمْ ثُمّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ (١)

إن القول بالتناسخ فيه ظلم للإنسان ذلك لأنه يحاسب على أشياء لم يقترفها ولم يكن له بها علم.

والتناسخ يعارض كل الدراسات العلمية وعلم الأجناس حيث تقرر أن الولد بعض أبويه واستمرار لهما، إنه يماثلهما جسماً ويماثلهما روحاً ومواهب ، فهو يرث عن ذويه لون الجسم والعيون والشعر، ويرث القامة والصحة والمرض ، ويرث المواهب والأخلاق غالباً ، ولذلك فالتناسخ شذوذ عن الفكر العلمى والطبيعى .

وإذا كان التناسخ للجزاء فماذا يقول الفكر الهندى عن الطفل الذى يموت عقب الولادة؟ إن الروح به لم تستمتع ولم تعاقب، فليست ولادته إذاً وبعث روح شخص آخر به إلا عبثاً ؟ .

والتناسخ لا يفسر لنا الزيادة المطرودة فى التعداد ، والهبوط الواسع أحياناً فى أثناء الحروب ، من أين تجئ الأرواح الجديدة ؟ والى أين تذهب أرواح القتلى فى الحروب حيث يكون المواليد أقل من الموتى (٢).

التناسخ فيه ظلم عظيم للروح حيث تعاقب على ذنب لا تعرفه ، ولا تذكره ، كما يصرح بذلك التناسخية ، فهناك انقطاع تام بين الدورتين .

عقيدة التناسخ تؤدى إلى مساوئ وخيمة تجاه الإنسانية ، فتؤدى إلى إنعدام المسئولية الفردية التى نوه عنها القرآن الكريم فى قوله سبحانه وتعالى

---

(٣) سورة البقرة - الآية: ٢٨ .

(١) انظر : أديان الهند الكبرى ، أحمد شلبى ، ص ١٩٠ .

﴿ وَمَا يَنبَغِي لِلرَّحْمَنِ أَن يَتَّخِذَ وَلَداً * إِن كُلُّ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ إِلاَّ آتِي الرَّحْمَنِ عَبْداً ﴾ (١)،

إن القول بالتناسخ فيه تفكيك للأسرة وتصوير لها على أنها أشتات من الناس لا روابط بينها ، فكل فرد من أفرادها منحدر من فرد لا نعرفه ، وعلى ما فى هذا من الارتباك الاجتماعى، فهو أيضاً يخالف الملاحظ غالباً من تقارب حظوظ أفراد الأسرة الواحدة مما يدل على صلاتها الأسرية لا على أنها أشتات كما يرى مبدأ التناسخ (٢).

يعارض التناسخ نظام الطبقات الذى تقول به الهندوسية ، فنظام الطبقات يحافظ على العرق والدم ، والتناسخ ينقل الروح من طبقة إلى طبقة ، بل من إنسان إلى حيوان أحياناً ، ولذلك اضطر بعضهم إلى القول بأن التناسخ يتم فى حدود الصفة التى عليها الإنسان " "(٣).

وإنكار البوذية للنفس يتنافى مع اعتقاد التناسخ عندهم ، والتوفيق بينهما يؤدي إلى أمور لايقبلها العقل ، أو هدم أحد الأمرين اعتقاد التناسخ أو إنكار النفس (٤) .

إن علماء الإسلام قد تناولوا هذه العقيدة تناولا نقديا. وهاجموا فكرة التناسخ وأثبتوا بأنها تنافي العقل والمنطق. فإليك موقف علماء الإسلام من هذه العقيدة.

ويؤيد البيروني هذا الموقف قائلا -حيث ينقد فكرة التناسخ-: "إن النفس لا تتناسخ من بدن إلى بدن آخر في الدنيا سواء كان إنسانا وهو المسمى

(٢) سورة مريم - الآيات: ٩٢- ٩٥ .
(١) انظر : أديان الهند الكبرى ، د/ أحمد شلبى ، ص ١٩٠ .
(٢) انظر : أديان الهند الكبرى ، د/ أامد شلبى ، ص١٨٩ – ١٩٠ .
(٣) مقارنة الأديان – الديانات القديمة – الإمام / محمد أبو زهرة ، ص ٧١ .

بالنسخ أو حيوانا وهو المسخ، أو نباتيا وهو الفسخ أو جماديا وهو الرسخ"[1].

والقول بالتناسخ في الجملة حكاية لا تعضدها شبهة ، فضلا عن حجة ، ومع ذلك فالنصوص القاطعة من الكتاب والسنة ناطقة بخلافها [2] .

ثم نجد ابن حزم يدحض هذه الفكرة، ويبين أنها فكرة غير منطقية فيقول: "إن الله تعالى خلق الأنواع والأجناس، ورتب الأنواع تحت الأجناس، فصل كل نوع عن النوع الآخر بفصله الخاص له الذي لا يشاركه فيه غيره. وهذه الفصول المذكورة لأنواع الحيوان إنما هي لأنفسها التي هي أرواحها، فنفس الإنسان حية ناطقة ونفس الحيوان حية غير ناطقة. هذا هو طبيعة كل نفس وجوهرها الذي لا يمكن استحالته عنه فلا سبيل إلى أن يصير غير الناطق ناطقا، ولا الناطق غير ناطق. ولو جاز هذا لبطلت المشاهدات وما أوجبه الحس وبديهة العقل والضرورة"[3].

إذاً لا يمكن أن تنتقل الأرواح إلا إلى أجساد نوعها ومن هنا يثبت بطلان التناسخ عند علماء الإسلام.

إن دورة التناسخ تعتبر دورة أزلية وأبدية، ويعني ذلك أن الأرواح التي تنتقل في أجساد بعد أجساد، وتستبدل القوالب مرة بعد مرة أزلية أبدية، ثم المواد التي تهيأ لها القوالب في كل مرة هي أزلية وأبدية ويترتب على هذا أن نظام الكون نظام أبدي. كما يشرح لنا الإمام الشهرستاني قول البراهمة في التناسخ قائلا: "إن التناسخ هو أن تتكرر الأكوار والأدوار إلى ما لا نهاية له، ويحدث في كل دور مثل ما حدث في الأول. والثواب والعقاب في هذه الدار، لا في دار أخرى لا عمل فيها"[4].

---

(١) تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل أو مرذولة، أبو الريحان محمد بن أحمد البيروني، مطبعة دائرة المعارف العثمانية الهند ١٩٥٨ ص: ٤٩.

(٥) شرح المقاصد : التفتازاني ، ج ٣/ ٣٢٨ .

(٣) الفصل في الملل والأهواء والنحل، ج ١/ ٧٨ .

(٤)الملل والنحل للشهرستاني، تحقيق محمد سيد كيلاني، دار المعرفة بيروت . ج ٢/ ٥٩،

إن عقيدة التناسخ تنافي عقيدة اليوم الآخر في الأديان السماوية ، لأن الدراسات الروحية الحديثة أثبتت استحالة رجوع الروح لغير أجسامها الأولى ، وأيضا فإن الروح لا تتذكر شيئا مما كان في الحياة السابقة ، فكيف تعاقب على ذنب لا تعرف سببه ولا تتذكره ، وأيضا تنافي المسئولية الفردية الخاصة بكل إنسان بحسب عمله في الدنيا ، فكيف بالروح التي تلتحق بأجسام متعددة (١).

فهكذا نستطيع أن نقول إن الإسلام لا يؤيد هذه العقيدة على الإطلاق. بل نهض علماء الإسلام لدحض هذه الفكرة ونقدوها نقدا لاذعا .

ثانيا ـ الرد على من أنكر الروح :

إنه من غير المعقول أن ننكر الروح ، أو لا نؤمن بوجودها ؛ لأننا لا نراها ؛ إذ أننا نشعر ونتألم بها ، كما أننا أحياء بوجودها فى أجسامنا ، وهى التي تفصل بين الحياة والموت .

ويؤكد وجود الروح إيمان البوذية بفكرة الولادة الجديدة والإيمان بتناسخ الأرواح ، فالتناسخ يقتضى أن يكون هناك شئ متنقلاً من جسم إلى جسم ، ولا يجوز أن يكون هذا الشيء المتنقل جسماً؛ لأنه لا معنى لانتقال جسم حي فى جسم آخر حي إلا إذا كان فى أحدهما خاصة ليست فى الأول ، وهى غير الحياة لأن كليهما فيه الحياة ، لابد أن يكون ذلك الشئ المتنقل معنى نفسياً ، وإن إنكار بعضهم للنفس يتنافى مع اعتقادهم التناسخ ويؤدي إلى هدم أحد الأمرين : اعتقاد التناسخ أو إنكار الروح (٢).

ويهدم التناسخ عقيدة الأمة في الألوهية وأيضا في مبدأ ختم النبوة وفي الروح فيقول الأشعري عنهم : " إن الأرواح تناسخت ، وإن روح الله –

---

(٢) راجع البوذية تاريخها وعقائدها د. عبد الله مصطفى ، ص ٢٣٥ ـ ٢٣٧ .

(١) مقارنة الأديان – الديانات القديمة – الإمام / محمد أبو زهرة ، ص ٧٠ ـ ٧١ .

جل اسمه - كانت في آدم ثم تناسخت [1] ، وكذلك يهدم عذاب القبر ونعيمه [2] فيقول ابن حزم : " التناسخ إنما هو على سبيل الثواب والعقاب " [3].

ويقرر الإسلام - إضافة إلى ما ذكرنا فى هذا الشأن سابقا - أن الله تعالى خلق آدم عليه السلام من الأرض ونفخ فيه الروح وكان قبل جثة هامدة ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبّكَ لِلْمَلاَئِكَةِ إِنّي خَالِقٌ بَشَراً مّن صَلْصَالٍ مّنْ حَمَإٍ مّسْنُونٍ* فَإِذَا سَوّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رّوحِي فَقَعُواْ لَهُ سَاجِدِينَ﴾ [4] ، هكذا بقية الآدميين تنفخ فيهم الأرواح وهم لا يزالون أجنة فى بطون أمهاتهم ثم يولدون فى الدنيا حتى تنتهى أعمارهم .

وبالروح يدرك الإنسان ، ويعى ويفكر، ويعلم، ويريد ، يختار، ويحب، ويكره وبعد مفرقتها للجسد يكون الموت وتبقى هى مدركة تسمع من يزورها ، وتعرفه وترد عليه السلام ، وتحس لذة النعيم ، وألم الجحيم .

وننقل هنا على سبيل المثال بعض ما ورد فى القرآن الكريم من النصوص التى تؤكد وجود حياة دنيوية واحدة يعقبها الحساب، وبعدها إما إلى جنة أو إلى نار... من ذلك ما جاء فى قوله تعالى:

﴿ حَتّىَ إِذَا جَآءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبّ ارْجِعُونِ * لَعَلّيَ أَعْمَلُ صَالِحاً فِيمَا تَرَكْتُ كَلاّ إِنّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَآئِلُهَا وَمِن وَرَآئِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَىَ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴾ [5].

فالآيات الكريمة تبين كيف قطع القرآن الكريم أمل الطامعين فى العودة إلى الدنيا مرة أخرى بقوله الحاسم : (كلا) بعد قولهم (رب ارجعون) لنفهم من هذا أن الرجعة – وهم اسم من التناسخ- أمر مستحيل .

(٢) مقالات الإسلاميين ج ١/ ٦٧ .

(٣) راجع تناسخ الأرواح في الأديان والحركات الباطنية في الإسلام : فهُيد صلاح الجعبري رسالة ماجستير في كلية أصول الدين جامعة الخليل ٢٠١٤ ص ٧٦ - ٧٩ .

(٣) الفصل في الملل والأهواء والنحل، ج ١/ ٧٧ .

(٥) سورة الحجر - الآيات: ٢٨-٢٩ .

(١) سورة : المؤمنون – الآيتان : ٩٩ ، ١٠٠ .

يقول ابن كثير فى تفسيره لهذه الآية : يخبر تعالى عن حال المحتضر عند الموت، من الكافرين أو المفرطين فى أمر الله تعالى، وسؤالهم الرجعة إلى الدنيا ، ليصلح ما كان أفسده فى مدة حياته، ويأتى ابن كثير بعد ذلك بالكثير من الآيات القرآنية التى تؤكد هذه الحقيقة، وهى عدم الرجوع، مثل قوله تعالى : ﴿ وَأَنفِقُواْ مِن مّا رَزَقْنَاكُمْ مّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولُ رَبّ لَوْلاَ أَخّرْتَنِيَ إِلَىَ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصّدّقَ وَأَكُن مّنَ الصّالِحِينَ * وَلَن يُؤَخّرَ اللّهُ نَفْساً إِذَا جَآءَ أَجَلُهَآ ﴾ (١)، وقوله تعالى﴿ وَلَوْ تَرَىَ إِذْ وُقِفُواْ عَلَى النّارِ فَقَالُواْ يَلَيْتَنَا نُرَدّ وَلاَ نُكَذّبَ بِآيَاتِ رَبّنَا وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ* بَلْ بَدَا لَهُمْ مّا كَانُواْ يُخْفُونَ مِن قَبْلُ وَلَوْ رُدّواْ لَعَادُواْ لِمَا نُهُواْ عَنْهُ وَإِنّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾(٢)، وقوله تعالى ﴿ قال تعالى: (وَهُمْ يَصْطَرِخُونَ فِيهَا رَبّنَآ أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحاً غَيْرَ الّذِي كُنّا نَعْمَلُ أَوَلَمْ نُعَمّرْكُمْ مّا يَتَذَكّرُ فِيهِ مَن تَذَكّرَ وَجَآءَكُمُ النّذِيرُ فَذُوقُواْ فَمَا لِلظّالِمِينَ مِن نّصِيرٍ ﴾(٣).

ويعقب ابن كثير على هذه الآيات فيقول: فذكر تعالى أنهم يسألون الرجعة فلا يجابون ، عند الاحتضار، ويوم النشور، ووقت العرض على الجبار، وحين يعرضون على النار، وهم فى غمرات عذاب الجحيم ، ويضيف قائلاً : وقوله ها هنا (كلا إنها كلمة هو قائلها) كلا حرف ردع وزجر، أي لا نجيبه إلى ما طلب ولا نقبل منه(٤) .

إن إنكار النفس أو الروح يؤدي إلى تناقض مع تعاليم بوذا الداعية إلى اللجوء إلى النفس دون غيرها ، فكيف يلجأ الإنسان إلى نفسه التي هي وهم لا وجود لها ، وتتناقض مع الأخلاق ، فكيف تكون الأخلاق في ذات وهمية ، وأيضا تتناقض مع عقيدة التناسخ عندهم ، كيف تولد الذات في حياة بعد حياة ما دامت الذات عالما من الوهم والخيال (٥).

---

(٢) سورة : المنافقون – الآيتان : ١٠ ، ١١ .

(٣) سورة : الأنعام – الآيتان : ٢٧ ، ٢٨ .

(٤) سورة : فاطر – الآية : ٣٧ .

(١) تفسير القرآن العظيم لابن كثير ، طبعة دار طيبة للنشر والتوزيع ، تحقيق سامي محمد السلامة ج ٥ / ٤٩٣ .

(٢) راجع البوذية تاريخها وعقائدها د. عبد الله مصطفى ، ص ١٣٣ (بتصرف) .

الخاتمة

١ ـ مفهوم الإنسان في الفكر البوذي، فإذن ليست هناك روح للإنسان ولا يوجد خالق له، بل وجوده ناتج عن القضاء الحتمي، ووجود الإنسان في الفكر البوذي ليس وجودا مستقلا وإنما هو مرحلة مؤقتة في الولادة المستمرة .

٢ ـ فالبوذية تدعو لنبذ نظام الطبقات بين الناس ولعل من أهم المبادي التي نادى بها بوذا هي إلغاء هذا النظام الجائر .

٣ ـ تتمثل الرسالة البوذية الأساسية للبوذية- في أبسط صورة- في الحقائق الأربع النبيلة، والطريق النبيل ذي الشعاب الثماني، وهذه الحقائق هي: ١- هناك معاناة، ٢- للمعاناة أسبابها، ٣- المعاناة يمكن القضاء عليها من خلال التخلص من أسبابها، ٤- السبيل إلى القضاء على أسباب المعاناة هو اتباع الطريق الوسط، الذي يشكله الطريق ذوا الشعاب الثماني .

٤ - إن بوذا لم يعتن بالحديث عن مسائل العقيدة عموماً ، ولم يتحدث عن الإله لا بالإثبات ولا بالنفى، وتحاشى كل ما يتصل بالبحث فى الإلهيات ، أو ما وراء الطبيعة ، أو عن القضايا الدقيقة فى الكون .. بل كانت دعوته منصبة على ما يراه سبيل الخلاص للبشر .

٥ ـ تقوم عقيدة التناسخ أو تَكرار الولادة على أساس فكرة العقاب، فإذا مات الإنسان الشِّرير لا تَنتقل رُوحه إلى إنسانٍ آخر، بل يجوز أن تحلَّ في كلب أو شجرة، أو أي حيوان آخر؛ طيِّب، أو شِرِّير، وما يزال تَكرارُ الوفاة، فالولادة إلى أبدِ الآبدين، إذا لَم تستطع أن تتجرَّدَ من الشهوات تجرُّدًا تامًّا، فإذا استطاعَت أن تتخلَّصَ من إسار البشر، فإنها ستندمج مع الكلِّ .

٦ ـ المركب الفردى يتضمن خمسة عناصر – بناء على الآراء النفسية البوذية ، وهى : البدن ، الأحاسيس ، الإدراك أو التصور ، الحالات العقلية ، الشعور أو الوعى ، وهذه المكونات تجتمع على هيئة خاصة ، ولكنها رهن التغير الدائب .

٧ - إن الشيء الوحيد الذى قد تسلم البوذية بسلامته من التغير والصيرورة هو " النرفانا " ولكن النرفانا منفصلة تماماً عن العالم .

٨ - يعود السبب فى إنكار بوذا للروح لاعتباره أن وجود الروح سبب لوجود المعاناة، فإذا لم توجد روح لم توجد معاناة ، فلا وجود للمعاناة .

٩ - والنرفانا هي حالة الروح التي بقيت صالحة في دورات تناسخية متعاقبة، ولم تعد تحتاج إلى تناسخ جديد ، فيحصل لها النرفانا " النجاة " من الجولان وتتحد الروح بالخالق .

١٠ - إن الآخرة هي الشيء الذي يظهر فيها نتيجة الإيمان بالله والنبي أو الرسول والقرآن والقدر والملائكة ، ومدة التزام الإنسان بهذه العقائد ، إن الخالق لم يخلق الإنسان كغيره من المخلوقات بلا إرادة أو قدرة على الاختيار ، بل هو مخلوق مسئول ، و الحياة الدنيا هي فترة امتحان واختبار، فهي محل العمل فقط ، أما الآخرة فهي محل الجزاء والحساب .

١١ - أجمع أهل السنة وكل من سلف من أخيار الأمة على دوام بقاء الجنة وعلى دوام نعيم أهل الجنة، ودوام عذاب الكفرة في النار .

١٢ - والتناسخ يعارض كل الدراسات العلمية وعلم الأجناس حيث تقرر أن الولد بعض أبويه واستمرار لهما، إنه يماثلهما جسماً ويماثلهما روحاً ومواهب ، فهو يرث عن ذويه لون الجسم والعيون والشعر، ويرث القامة والصحة والمرض ، ويرث المواهب والأخلاق غالباً ، ولذلك فالتناسخ شذوذ عن الفكر العلمى والطبيعى .

١٣ - إن القول بالتناسخ فيه تفكيك للأسرة وتصوير لها على أنها أشتات من الناس لا روابط بينها ، فكل فرد من أفرادها منحدر من فرد لا نعرفه ، وعلى ما فى هذا من الارتباك الاجتماعى، فهو أيضاً يخالف الملاحظ غالباً من تقارب حظوظ أفراد الأسرة الواحدة مما يدل على صلاتها الأسرية لا على أنها أشتات كما يرى مبدأ التناسخ .

١٤ - وإنكار البوذية للنفس يتنافى مع اعتقاد التناسخ عندهم ، والتوفيق بينهما يؤدي إلى أمور لا يقبلها العقل ، أو هدم أحد الأمرين اعتقاد التناسخ أو إنكار النفس .

١٥ - ويهدم التناسخ عقيدة الأمة في الألوهية وأيضا في مبدأ ختم النبوة وفي الروح ، وكذلك يهدم عذاب القبر ونعيمه .

١٦ - إنه من غير المعقول أن ننكر الروح ، أو لا نؤمن بوجودها ؛ لأننا لا نراها ؛ إذ أننا نشعر ونتألم بها ، كما أننا أحياء بوجودها فى أجسامنا ، وهى التي تفصل بين الحياة والموت .

المصادر والمراجع

١. أديان الهند الكبرى ، للدكتور أحمد شلبى ، ط الحادية عشرة – سنه ٢٠٠٠م ، مكتبة النهضة المصرية – القاهرة .
٢. أصول الدين، البغدادي تحقيق أحمد شمس الدين دار الكتب العلمية، بيروت ط ١، ٢٠٠٢
٣. الإسلام بين الأديان، للدكتور محمد كمال إبراهيم جعفر، مكتبة دار العلوم، القاهرة (د – ت).
٤. الإسلام والأديان، للدكتور مصطفى حلمي ، ط الثالثة ١٤٢٢هـ- ٢٠٠٢م ، دار الدعوة ، القاهرة .
٥. البوذية تاريخها وعقائدها وعلاقة الصوفية بها د. عبد الله مصطفى تومسوك ، أضواء السلف الرياض ط ١ – ١٩٩٩ م
٦. تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة فى العقل أو مرزولة ، لأبى الريحان محمد البيرونى ، ط مطبعة دائرة المعارف العثمانية الهند ١٩٥٨ .
٧. تفسير القرآن العظيم لابن كثير ، طبعة دار طيبة للنشر والتوزيع ، تحقيق سامي محمد السلامة ج ٥
٨. تناسخ الأرواح في الأديان والحركات الباطنية في الإسلام : فهُيد صلاح الجعبري رسالة ماجستير في كلية أصول الدين جامعة الخليل ٢٠١٤.
٩. دراسات في اليهودية والمسيحية وأديان الهند، للدكتور محمد ضياء الرحمن الأعظمي، ط الرابعة ٢٠٠٣ م ، مكتبة الرشد، الرياض .
١٠. الديانات الوضعية الحية بين الشرقين الأقصى والأدنى ، للدكتور محمد العريبى ط الأولى ١٩٥٥ – م ، دار الفكر اللبناني بيروت .
١١. ذيل الملل والنحل د/ محمد سيد كيلانى ط مصطفى الحبلى
١٢. شرح المقاصد : التفتازاني ، تحقيق د. عبد الرحمن عميرة ، عالم الكتب بيروت ط ٢ ١٩٩٨ ج ٣
١٣. الفصل في الملل والأهواء والنحل، للإمام ابن حزم الظاهري، ط الأولى ،مكتبة السلام العالمية،(ب ط).

١٤. الفكر الشرقي القديم، جون كولر ، ترجمة كامل يوسف حسين ، مراجعة د. إمام عبد الفتاح إمام، العدد ١٩٩ ،سنة ١٤١٦هـ - ١٩٩٥ م،عالم المعرفة ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت .

١٥. الفلسفة الشرقية د/ محمد غلاب ط مطبعة البيت الأخضر ١٩٣٨.

١٦. قصة الأديان د / رفقى زاهر ط سنة ١٩٨٠ م .

١٧. قصة الحضارة ، ول ديورانت ،ترجمة د. زكي نجيب محمود دار الجيل بيروت ج٣

١٨. قصة الديانات د/ سليمان مظهر ط مكتبة مدبولي ١٩٩٥.

١٩. الملل والنحل للشهرستاني، تحقيق محمد سيد كيلاني، دار المعرفة بيروت ج ٢ .

٢٠. المعتقدات الدينية لدي الشعوب، جفري بارندر، ترجمة : الدكتور إمام عبد الفتاح إمام ، مراجعة د. عبد الغفار مكاوي ، ط٢ سنة م١٩٩٦ ، مكتبة مدبولي .

٢١. مقارنة الأديان – الديانات القديمة – الإمام / محمد أبو زهرة ، معهد الدراسات الإسلامية ١٩٦٥

٢٢. مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، ، أبو الحسن علي بن إسماعيل الأشعري، تحقيق محمد محي الدين عبدالحميد، ط الأولى، ١٩٥٠م ، المكتبة العصرية، بيروت ١٩٩٠ ج١ .

٢٣. الهند القديمة حضاراتها ودياناتها، الدكتور إسماعيل الندوي ، ١٩٧٠ م ، دار الشعب (د . ت . ط) .

٢٤- The Questions of King Milinda, part-I, (Sacred Books of the East, Edited by Max Muller), translated by T W Rhys Davids, vol. ٣٥, Aryan Books Int'l, New Dehli, ١٩٩٣ .